الخاتمة

نتائج المبحث والاقتراحات

من خلال بحث ودراسة الباحثة لشخصية الإمام الساعاتي ومنهجه في كتابه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" و"القول الحسن شرح بدائع المنن"، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، من أهمها ما يلي:

١. الإمام الساعاتي هو الشيخ المحدث العلامة أبو العباس وأبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن البنا ال شافعي، المشهور بالساعاتي، ولدِ فى قرية شمشيرة من أعمال مديرية الغربية، بمصر، في سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م. ولقب بالساعاتي بسبب انشغاله بعمل اصلاح الساعات وبيعها، الذي اختاره كحرفة دون أن يقطعه عن العلم والمذاكرة. وتوفى قبل ظهر يوم الأربعاء من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧هـ (١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٨م)، عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور.

٢. كان الإمام الساعاتي محبًا للعلم، مغرمًا بالمطالعة والمذاكرة، عظيم الهمّة، يقظًا وملتزمًا أعلى درجات الدقة والصرامة، وواعِيًا بما حدث من أحوال المسلمين. فقد ترك للأمة الإسلامية عدة مصنفات، وكلها في مجال خدمة السنة النبوية. وهي: تنوير الأفئدة الزكية في أدلة أذكار الوظيفة الزروقية، وبدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن، وشرحه القول الحسن، والفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، وشرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، في ٢٤ جزءًا، ومنحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ومعه شرحه التعليق المحمود،

وتهذيب جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة ومعه بغية المريد، وهداية المكتفي إلى ترتيب مختصر الحصكفي، وإتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة.

٣. قام الإمام الساعاتي بجمع أحاديث مسند الشافعي وسننه في كتاب واحد، سماه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن"، كما قام بشرح أحاديثه في كتابه سماه "القول الحسن شرح بدائع المنن"، وهو في هامش كتابه بدائع المنن. وسبب عمله في الجمع، هو ورود الأحاديث مكررة في كتابين، بأنواع هذا التكرار، وأن كثيرًا من أحاديث المسند غير موجودةٌ في السنن كما أن كثيرًا من أحاديث السنن غير موجودةٍ في المسند، ثم أن الكتابين غير مرتَّبَيْن ترتيبًا مألوفًا لأهل هذا العصر.

٤. وكان منهج الإمام الساعاتي في الجمع، يمكن تلخيصه في النقط الآتية:

- وضع رموز معينة للدلالة على أصل الحديث، أهو من المسند أم من السنن: إذا انفردت به السنن فرُمز بحرف (س)، وإذا انفرد به المسند، فلم يرمز عليه الإمام الساعاتي لأن في رأيه المسند أكبر من السنن وأحاديثه أكثر، وإذا ورد الحديث في كتابين معا، رُمز عليه بحرف (ك)، كما رَمز على الأحاديث الزائدة التي زادها الإمام الطحاوي على أحاديث السنن التي ليست من طريق الإمام الشافعي برمز حرف (ز).

- تجاه الأحاديث المكررة في الكتابين، فكان منهج الإمام الساعاتي هو أنه نظر إلى نوع هذا التكرار عند عمله في الجمع. إذا تكرر الحديث ذكره، وقد اتحد سنده والمتن والصحابي الراوي، يذكره الإمام البنا الساعاتي مرة واحدة في أليق أبواب كتاب بدائع المنن. وإذا تكرر الحديث ذكره واتحد السند فقط دون المتن، فإنه يذكره في كتابه ما كان زائدا في المبنى والمعنى. وإذا تكرر الحديث واتحد المتن ويختلف السند، فيذكره ما كان أصح سندًا عنده، ثم

إذا كان تِكرار الحديث في كتابين ويختلف الصحابي الراوي فيه، فإن الإمام البنا الساعاتي يذكره مكررًا لبيان طرقه، بقصد تعزيز الحديث بكثرة طرقه.

- وضع لفظ "الشافعي" في أول كل سند الحديث، بعد ترميز الحديث بالرموز السابقة، وهو مكتوب بين القوسين، بسبب أنه معلوم في رأيه أن راوي المسند هو الأصم عن الربيع عن الشافعي، وأن راوي السنن هو الطحاوي عن المزني عن الشافعي، فمرجعهم جميعا إلى الشافعي. كما أن الإمام الساعاتي وضع الراوي الصحابي لكل حديث في بدائع المنن بين القوسين لتسهيل معرفة مسْنَد الحديث.

- ترقيم كل حديث وارد في "بدائع المنن" برقم متسلسل، من أول حديث الكتاب إلى آخره، فيكون عدد أحاديث كتاب "بدائع المنن" بعد التحقيق هو ١٧٥٤ حديثا في المتن، و ٩٢١ حديثا في الشرح، فالمجموع الكلي هو ٢٦٧٥ حديثا.

٥. ومنهج الإمام الساعاتي في ترتيب أحاديث مسند الشافعي والسنن بعد جمعه في كتابه بدائع المنن هو أنه رتبها على الأبواب الفقهية، حيث قسم الأحاديث على ٤٢ كتابا، بدأ بكتاب الإيمان، ثم كتاب العلم، قبل أن يبدأ بالكتب في الأبواب الفقيهة، وقسم مُعْظَمُ هذه الكتب على الأبواب، البالغ عددها ٤٥٤ بابا، إلا أربعة كتب، التي لم يقسمها إلى الأبواب لقلة الأحاديث فيها، وهي كتاب كتاب السَّلَم أو السلف والبيع لأجل والقرض، وكتاب العارية والوديعة كتاب الغصب وجناية إليها ثم وما أصيب في بئر أو معدن، وكتاب الايلاء والظهار. وكان أكثر الكتب باب هو كتاب الصلاة الذي يحوي ٩٠ بابا.

٦. وأما منهج الإمام الساعاتي في الشرح هو أنه يسير على وصفه للشرح بأنه ليس بالقصير المخل، ولا بالطويل الممل. ويمكن تلخيص منهجه في الشرح على قسمين:

- المنهج الفني، هو المنهج التي يتبعه الإمام الساعاتي في الشرح المتعلق بشكلية الشرح ولا يتعلق بمضمون علمي من الشرح، حيث يشمل على ترقيم الألفاظ أو الأحاديث التي يريد شرحها، وترقيم الأحاديث التي ذكرها في الشرح للاستشهاد أو للزيادة على أحاديث الكتاب، مع وضع رموز مختصة أو عبارات خاصة للدلالة على مخرجي هذه الأحاديث وعلى الكتب التي اقتبس منها الإمام الساعاتي في الشرح.
- المنهج العلمي، وهو المنهج الذي سلكه الإمام الساعاتي في الشرح المتعلق بالمادة الحديثية، فهو يشمل على منهجه في ضبط ما خفي من ألفاظ الحديث وتوضيح المعنى المراد منها، ومنهجه في ذكر ما يستفاد من الأحاديث من الأحكام الشرعية مع ذكر آراء مذاهب الأئمة، ومنهجه في الإتيان بأحاديث التي ليست موجودة في كتاب بدائع المنن والتي تمس الحاجة إلى ذكرها في الباب، إما استشهادًا بها وتعزيزا على سند و مَتْن حديث الكتاب، أو زيادة عليها، إذا لم تغني أحاديث الباب معنى اسم الباب، حتى يكتمل بهذه الأحاديث حكم الباب.

الاقتراحات:

ومن خلال بحث ودراسة الباحثة لمنهج الإمام الساعاتي في كتابه "بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن" و"القول الحسن شرح بدائع المنن"، تقدم الباحثة عدة الاقتراحات لطلبة العلم، والباحثين، ولمن له اهتمام بدراسات السنة النبوية وعلومها. وهذه الاقتراحات، هي:

١. إن للإمام الساعاتي مؤلفات، منها مطبوعة ومنها غير مطبوعة. فمن أعظم مؤلفاته المطبوعة، هو "الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، فهذا الكتاب العظيم، بحاجة إلى اخراجه